

هذه الأبحاث فيما بيننا، على أن نلقيها في مسامرات بعد رمضان. فوافق الجماعة على ذلك. فأخذ الأخ محمد الصالح المهدي الخصومة الأدبية بين القدماء والمحدثين في القرن الثالث الهجري... واقترحوا عليّ أن أتحدث عن الشعر الغرامي في الآداب الجاهلية وماهي ميزاته وخصائصه. فأخذته بعد ممانعة وإحاح، ولا أدري هل أبرّ بوعدي فيه أم لا ؟ لأنّ الأشغال الكثيرة المختلفة التي تملك كلّ وقتي في هذا العام لأحسبها تترك لي فرصة البحث والدرس وتكوين فكرة جازمة في هذا الموضوع الكبير<sup>1</sup>.

من الدوافع التثبيطية أيضا لكتابة النقد، العامل السجالي المتمثل في الردود على المقالات النقدية. من ذلك ردّ الشّابي على مختار الوكيل عند نقده كتاب "الخيال الشعري..." أو مناقشة الحليوي في مقاله "الشعر في تونس". فإن كانت هذه هي الدوافع لإنتاج خطاب نقدي لدى الشّابي، فماهي خصائص ذلك الخطاب؟

## خصائص الخطاب النقدي لدى الشّابي

نعالج هذه المسألة وفق محورين: المسلك النقدي والجهاز النقدي.

### في المسلك النقدي

لقد شكّل كتاب "الخيال الشعري عند العرب" بداية المسلك النقدي لدى الشّابي. وهو أمر توازي مع تاريخ الخطاب النقدي لديه. ومايهمنا في هذا المقام هو أن نقول بأنّ "المغالاة" في المواقف لدى الشّابي،

<sup>1</sup> منكرات الشّابي، ص 72-73 .